القلب · يقول حتي : « ان من بين الذين ادين لهم في نجاحي بشكل خاص هما ابي وامي، هذان القرويان اللبنانيان الساذجان والعفويان · واشير هنا الى أمي ، تلك المرأة التي لا تحسن القراءة والكتابة ولا الكلام بلغة أجنبية ، لكنها تتكلم لغة بسيطة يفهمها كل الناس · كانت تكلمنا لغة الحب · هذه الام القديسة التي تتمنى الخير للجميع ولا تطلب السوء حتى لاعدائها ، كانت تقوم بتدبير اعمالها البيتية من الفجر حتى وقت متأخر من الليل لتعيل ستة صبية وابنتين ، وتوفر من راتب زوجها الضئيل ما تدفع به قسطا دراسيا لابنها الذي يتعلم في المدرسة الاميركية المجاورة في سوق الغرب · تلك المرأة الفقيرة والاب الضئيل الراتب كانا يجهدان نفسيهما لدرجة الاختناق كي يرسلا ولدهما الى مدرسة لم يدخلها احد من ابناء القرية (شملان) حتى ذلك الحين · وكان الاخ الاكبر من الصبية الستة يعمل مساعد نجار ، يحمل عدته على كتفيه متنقلا من قرية الى قرية كي يساهم أيضا في تعليم أخيه · كان ذلك الاخ يحمل عدته ويضيف اليها عدة معلمه من القرية المجاورة ويتنقل بحمله اليومي الثقيل بين قرى عاليه ويحمدون وصوفر على قدميه ليبني أو يرمم سطوح القرميد لمنازل البيروتيين الاثرياء · فكان هؤلاء يتنعمون في فراشهم الوثير حينما يعود اخي في المساء الى البيت كي ينام على لوح خشبي جعل منه فراشا املس · تلك الذكريات لا زالت تعصف برأسي حتى اليوم ·· واذكر هنا حادثة كان لها تأثير كبير على مجرى حياتي كلها · ففي ذات يوم كسر ذراعي كسرا مزدوجا استعصت معالجته على « المجبرين » في شملان والقرى المجاورة لها ·

وبدأ مرض « الغرغرينا » يدب في ذراعي واتحمل منه الآلام المبرحة وانا الولد الطري العود · واذا بشاب جامعي من مدرسة الطب التابعة للجامعة الاميركية يعلم بالقصة ويزورني في المنزل ينصح بنقلي حالا الى الجامعة الاميركية حيث أجريت لي على الفور عمليتان جراحيتان ساعدتا في انقاذ ذراعي وحياتي معا · فقد كان كسر ذراعي سببا في ادخالي الى المركز الاميركي للتعليم · وكانت بنيتي الجسدية الضعيفة تؤكد لدى الجميع ، خاصة اهلي ، ان لا بد من مهنة اكسب بها عيشي وان هذه المهنة ستكون بالضرورة فكرية لا يدوية ·

وذكريات المدرسة القروية الاولى ماثلة في ذهني لانها تختلف تماما عن اية مدرسة يمكن للغربي ان يتصورها بخياله · انها مدرسة لا جدران لها بل سقف من اغصان شجرة سنديان ذات وقار وشيخوخة لا تزال شاهدا حيا حتى الآن · وكانت المقاعد حجرية · والهيئة التعليمية ليست سوى راهب متشح بالسواد ، ومخيف المنظر · كان يؤمن بقول لا ينفك يردده « انك تفسد الاولاد عندما تترك العصا جانبا · » وكان عالما بتحديد الوقت من خلال رصده الدائم لظلال اغصان السنديانة · وتنتهي الدراسة عندما يصبح بمقدور الطالب قراءة المزامير بالعربية او السريانية اذ لا يبقى له مكان في « المدرسة » ولا مواد اخرى يدرسها ··· وكان ان دخلت مدرسة سوق الغرب الاميركية حيث تعلمت الانكليزية والفرنسية ··· وفي ذات يوم من ايام الصيف دخلت مكتب مدير المدرسة الذي كان قد أرسلني للتدريب في قرية درزية مجاورة على امل توفير خمس ليرات فرنسيه تساعد اهلي على ادخالي الى الجامعة الاميركية في بيروت · حينئذ كان القسط المدرسي كله لا يزيد على ثمانية عشر ليرة فرنسية تشمل المأكل والمنامة والتدريس ·

استقبلني المدير مرحبا بالمدرس الذي لا يتجاوز عمره الرابعة عشرة وراتبه الشهري ليرة فرنسية واحدة · وكانت لحظة تاريخية لا انساها مدى الحياة · فقد واجهت المدير بالحقيقة المرة : « لم استطع توفير اكثر من اربع ليرات فرنسية طيلة العام » · نظر الي